

محاضره

تزكيه النفس وتطهيرها فى ضوء اسس علميه ونفسيه

إسم الدكتور: سماح ابراهيم

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy



قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

SUCCESSFUL INDEED IS THE ONE
WHO PURIFIES THEIR SOUL
SUHAIL ADIB-SHAAD (1918)

HUNAN, CHINA





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

معنى التزكية

قال الشيخ الغزالي رحمه الله: التزكية هي التربية، وكل أمة لا تربي لا خير فيها.

والتزكية في اللغة: مصدر: زكى يزكي زكاة وهو الطهارة قال تعالى: "قد أفلح من زكاها".

أو هي مصدر: زكى يزكو زكاء وزكاة، وهو الزيادة والنماء. ومنه قول سيدنا علي: "والعلم يزكو بالإنفاق" أي يزيد

والتربية هي رعاية المربي والقيام عليه حتى يبلغ الكمال. ومنه قوله تعالى "الحمد لله رب العالمين" .. أي الذي يربيهم بنعمه، ويحوظهم برعايته، ويطعمهم ويكسوهم.



وأما في الاصطلاح: فالتزكية (كما يقول الغزالي) هي تكميل النفس الإنسانية بقمع أهوائها وإطلاق خصائصها العليا.



قال ابن كثير في معنى قوله تعالى "قد أفلح من زكاها": من زكى نفسه بطاعة الله ، وطهرها من الرذائل والأخلاق الدنيئة.

فالتزكية تطهير للنفس من أدرانها وأوساخها الطبيعية والخلقية، وتقليل قبائحها ومساوئها، وزيادة ما فيها من محاسن الطباع، ومكارم الأخلاق.

أقسام التزكية:

ومن التعريف السابق لمعنى التزكية والتربية يعلم أن التزكية تقوم على أمرين: تخلية وتحلية:
تخلية للنفس عن كل الذنوب والسيئات، والمعاصي والبليات، والقبايح والمستردلات

وتحلية لها بالمكرمات، وتنمية المستحسن من الأخلاق والعادات حتى تبلغ بها النفس مطمئنة
كما أشار الغزالي إلى ذلك بقوله: "جوهر عملية التزكية: الارتقاء بالنفس درجة درجة، من السيئ
إلى الحسن ثم ترقئها في مراتب الحسن والصفاء حتى تبلغ أعلى المستويات الإنسانية وأسمائها،
فتتحول من نفس أمارة بالسوء أو لوامة إلى نفس مطمئنة راضية عن ذاتها مرضية عند مولاها
وربها".



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

التركية لماذا؟

إن نظرة خاطفة متعمقة لحال المسلمين اليوم يمكن من خلالها إدراك مدى الحاجة العظيمة والماسة إلى إعادة تربية وتزكية وبناء أنفسنا، وتأسيسها على تقوى من الله ورضوان، وأن الحاجة إلى ذلك أصبحت - وهي دوماً - أشد من الحاجة إلى الطعام والشراب والكساء. وذلك لعدة أسباب

أولاً: كثرة الفتن والمغريات وأصناف الشهوات والشبهات؛ فحاجة المسلم الآن - لا ريب - إلى البناء أعظم من حالة أخيه أيام السلف، والجهد - بالطبع - لابد أن يكون أكبر؛ لفساد الزمان والإخوان، وضعف المعين، وقلة الناصر.



التركية لماذا؟

ثانيًا: لكثرة حوادث النكوص على الأعقاب، والانتكاس، والارتكاس حتى بين بعض العاملين للإسلام، مما يحملنا على الخوف من أمثال تلك المصائر.

ثالثًا: لأن المسؤولية ذاتية، ولأن التبعة فردية والإنسان يحاسب عن نفسه لا عن غيره فلا بد من جواب واستعداد (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا)

رابعًا: عدم العلم بما نحن مقبلون عليه؛ أهو الابتلاء أم التمكين؟ وفي كلا الحالين نحن في أمس الحاجة إلى بناء أنفسنا لتثبت في الحالين.

خامسًا: لأننا نريد أن نبني غيرنا، ومن عجز عن بناء نفسه فهو عن بناء غيره أعجز





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

حكم التزكية:



اختلف حكم التزكية عند العلماء نظرا لخلافهم في الأصل عند الإنسان هل هو السلامة والمرض طارئ أم الخل والكمال مكتسب .

فذهب صاحب الإحياء إلى أن التزكية فرض عين على كل إنسان .. فالأصل عنده المرض واستدل بحادثة شق الصدر . بأن كل إنسان في قلبه نزغة الشيطان وأن الله استلها من صدر نبيه ولكنها بقيت عند بقية الخلق فتحتاج إلى مجاهدة لهذه النزغات بالتربية والتزكية.



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

وقال الجمهور: بل هي فرض كفاية، والأصل في الخلق السلامة، واستدلوا بحديث
"كل مولود يولد على الفطرة".



والجمع بين القولين أن غالب النفوس ، ولو قلنا بأن الأصل فيها السلامة، إلا إنها
قابضة للشهوات، مائلة إلى الملذات، نافرة عن الطاعات، مقبلة على الغفلات.. والمسلم
مطالب بالبحث عن سلامة نفسه من كل هذا فلزمه أن يعمل على تزكيتها وتطهيرها

حكم التزكية:

والذي يعيد النظر في أسباب التزكية والتربية يكاد لا يتردد في أن الحاجة إليها ربما تصل إلى حكم الواجب العيني وهو ما قال به بعض العلماء وأكدوه.

يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر: "المؤمن العاقل لا يترك لجامها ولا يهمل مقودها، بل يرخي لها في وقت والزمam بيده فما دامت على الجادة فلا يضايقها بالتضييق عليها، فإذا مالت ردها بلطف، فإن ونت وأبت فبالعنف".

وقال أبو يزيد: ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي، حتى سقطتها وهي تضحك.



السعادة في التزكية:

إن من أعظم فوائد التزكية وعواقبها على أصحابها أنها تهبهم سعادة الدنيا قبل سعادة الآخرة، قال ابن الجوزي: من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال: قال تعالى: (وَأَلِّوْا سُبُغَاتِكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) (الجن: 16)

وروى أحمد والحاكم في الحديث القدسي: لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد " وفيه مقال".





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

وقال الداراني: "من صفى صفى له، ومن كدر كدر عليه، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله.

وكان بعض المشايخ يدور على المجالس يقول: من سره أن تدوم له العافية فليثق الله".

وصدق الله تعالى إذ يقول: "قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها"

تزكية
النفس

شكرا لكم